رياض الصالحين للنووي

# شرح رياض الصالحين- باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة 2

سامي بن محمد الصقير

---

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

في باب ست من عورات المسلمين. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة رواه مسلم. عنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا المجاهرين - 00:00:20

وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه. فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا قد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة - 00:00:40

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا والمراد بذلك العبد الذي يستحق ان يستر عليه. بان لم يكن من اهل الشر والفساد - 00:01:00

واقتضت المصلحة ان يستر عليه. قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستر الله عليه يوم القيامة. وستر الله وجل عليه يوم القيامة له معنيان. المعنى الاول ان الله تعالى يستر ذنوبه وعيوبه عن اهل الموقف - 00:01:17

فلا يطلع عليها احد سوى الله عز وجل والمعنى الثاني ان الله عز وجل يغفر له ذنوبه ولا يحاسبه ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما حينما ذكر ان الله تعالى يخلو بعبده المؤمن يوم القيامة - 00:01:37

ويقرره بذنوبه ويقول فعلت كذا في يوم كذا وفعلت كذا في يوم كذا. ثم يقول الرب عز وجل قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فهذا الحديث فيه دليل على الحث على الستر عورات المسلمين وعيوبهم ولكن هذا في من يستحق ان - 00:01:58

يستر عليه بان لا يكون من اهل الفسوق والمعاصي. وممن يجاهرون بذلك. ومنها ايضا ان الجزاء من جنس العمل واما الحديث الثاني وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام كل امتي معافى الا المجاهرين. قول كل امتي - 00:02:22

المراد بالامة هنا امة الاجابة. وهم الذين استجابوا لله وللرسول صلى الله عليه وسلم. كل امتي معافى يعني في عافية من السنة الناس ومن السنة الناس وافعالهم بحيث ان الناس لا يتكلمون في اعراض - 00:02:42

ولا يعتدون عليهم الا المجاهرين والمجاهر هو الذي يظهر المعصية. سواء اظهرها بفعله ام اظهرها بقوله. وذلك ان بالمعصية لها صورتان الصورة الاولى ان يجاهر بالمعصية بالفعل بان يفعلها امام الناس وعلى مرأى منهم بحيث - 00:03:02

وانهم يشاهدونها وهذه الصورة اعني كونه يفعل المعصية امام الناس فيها مفاسد عظيمة. منها اولا انه جنى على نفسه وظلم نفسه ارتكاب ما حرم الله تعالى. ومنها ايضا ان كونه يفعل هذه المعصية امام الناس يوجب ان يستخف الناس - 00:03:29

بهذه المعصية وان تكون هينة في قلوبهم. وثالثا انه ربما تجرأ احد من الجهال فاقتدى به وتأسى به في هذا العمل فيكون عليه وزره الى يوم القيامة. الصورة الثانية من صور - 00:03:54

المجاهرة المجاهرة بالقول بان يعمل العمل ويستره الله تعالى عليه ثم به امام الناس ويشيعه ويذيعه عند الناس. وهذا ايضا فيه مفاسد منها اولا انه يدل على جهله بقدر هذه المعصية التي عصى الله بها عز وجل. ومنها ايضا - 00:04:14

ان فيه استخفافا واستهانة بهذه المعصية. فلولا انه مستخف بها مستهين بها ما تحدث بها قد سترها الله تعالى عليه. ومنها ايضا من مفاسد ذلك انه يكون داعية الى الشر والفساد. بتحدثه بمعصية - 00:04:40
قد سترها الله تعالى عليه. فيكون من دعاة الشر والفساد والنار. كما قال تعالى عن ال فرعون وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا يبصرون. ومن مفاسد ذلك ايضا ان كل من اقتدى به وعمل عمله فانه يكون على - 00:05:00
وزره الى يوم القيامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. وقوله في كشف ستر الله - 00:05:20
الله عز وجل عليه. وهذا من اقبح الذنوب واعظمها. لان كشفه لستر الله دليل على استخفافه واستهانته بهذه المعصية. ولانه كما سبق قد يكون سببا لان يقتدي الناس به ويتأسى به. ففي هذا الحديث - 00:05:40
دليل على مسائل منها اولا التحذير من المجاهرة بالمعصية. سواء جاهر بها بفعله بان يفعلها امام الناس وعلى مرأى منهم ام جاهر بها بقوله وذلك بالتحدث بها. ومنها ايضا ان التحدث بما ان - 00:06:00
بما فعله الانسان من المعاصي التي سترها الله عز وجل عليه من المجاهرة. وها هنا مسألة مهمة وهي ان بعض الناس قد يمن وهي ان بعض الناس اذا من الله عز وجل عليه بالهداية وبالاستقامة وبالتوبة الى الله عز وجل يتحدث - 00:06:20
ببعض ما عمله من ذنوب ومعاصي ومخالفات قبل استقامته وقبل توبته. فما حكم هذا العمل؟ اعني ان يتحدث بما عمله قبل استقامته. الجواب تحدث الانسان بالمعاصي التي كان يفعلها قبل استقامته - 00:06:42
على اقسام اربعة. القسم الاول ان يتحدث بذلك على سبيل المفاخرة. بمعنى انه يتفاخر انه عمل هذه المعصية من شرب خمر او زنا او نحو ذلك. فهذا على خطر عظيم وهو داخل في المجاهرة التي حذرنا - 00:07:02
منها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث القسم الثاني ان يتحدث بها لبيان منة الله عز وجل عليه بالهداية وبالاستقامة. كما قال عمرو بن العاص رضي الله عنه قبل ان يسلم لقد رأيتني وما احد اشد بغضا من وما احد اشد بغضا - 00:07:22
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولاحب الي ان استمسكت به فقتلته. ولكنه بعد ان اسلم رضي الله عنه قال ما كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا. ولو قيل ولو قيل لي صفوا ما استطعت ان اصفه - 00:07:46
القسم الثالث ان يتحدث بما عمله من المعاصي ببيان الحكم الشرعي ومعرفة الحكم الشرعي وان يستدرك لا يمكن استدراك من ترك واجب او فعل محرم او فدية او ما اشبه ذلك فهذا جائز بل قد يكون واجبا. ويدل - 00:08:06
حديث ابي هريرة رضي الله عنه في قصة الرجل الذي جامع امرأته في نهار رمضان فقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت واهلكت فقال له وما اهلكك؟ قال وقعت على امرأتي في رمضان. فاخبر عما فعله من معصية لابد - 00:08:26
مفاخرة ولكن لاجل ان يعرف ما يترتب على هذا الامر من الاحكام الشرعية. القسم الرابع ان يتحدث بما عمله من المعاصي والمخالفات لا لسبب بل لمجرد كلام فقط فهذا ايضا ينهى عنه - 00:08:46
انه يخشى ان يكون من المجاهرة بالمعصية. هذا بالنسبة لتحدث الانسان عما عمل. اما تحدث غيره عنه فهذا ايضا على اقسام الاربعة. القسم الاول ان يتحدث بذلك على سبيل العيب والقدح. فهذا محرم كما - 00:09:06
لو سمع رجلا يثني على اخر ويقول ان فلانا قد من الله تعالى عليه بالهداية وبالاستقامة فيقول فيقول هذا الرجل على سبيل العيب والقدح قد كان يفعل كذا وكذا من المعاصي. يريد بذلك القدح والعيب. فهذا - 00:09:30
القسم الثاني ان يتحدث عما عن ما فعله غيره من المعاصي لبيان منة الله تعالى عليه الهداية كما لو نصح شخصا فقال له اتق الله عز وجل وتب اليه. انظر الى فلان كان يعمل كذا وكذا من المعاصي - 00:09:50
فمن الله تعالى عليه بالهداية. فهذا ايضا لا بأس به لان له قصدا وغرظا صحيحا. القسم الثالث ان تحدث بما كان يعمله من من المعاصي على سبيل الدفاع عنه فهذا ايضا جائز بل قد يكون واجبا كما لو سمع شخصا يتكلم في هذا الرجل الذي استقام على امر الله وعلى دين - 00:10:11

ويقول كان يفعل وكان يفعل وكان يفعل. فيقول هذا المدافع نعم. هذا الرجل كان يفعل ويفعل ويفعل ولكن الله الله عز وجل هداه الى الصراط المستقيم والمنهج القويم ولزم الخير والصلاح. فهذا من باب الدفاع - 00:10:39

عن عرض اخيه المسلم القسم الرابع ان يتحدث بما عمله غيره لا لسبب فهذا محرم لانه من الغيبة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الغيبة هي ذكرك اخاك بما يكره. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا - 00:10:59

- 00:11:19